

جذور وأصول الفكر الإيقاعي (15)

مقتطفات من كتاب:

” حكمة المجانين (2) ”

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD020717.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2017/07/02

السنة العاشرة - العدد: 3592



مقدمة



هذا الكتاب الذي عثرتُ عليه أثناء الإعداد لإعادة طبع أعمالى كما ذكرت أمس وقبل ذلك ، رحلت أنتين من خلاله أكثر فأكثر أننى اكتشفت فيه، وفيما سبق أن سجلته وعجزت عن تسويقه وإبلاغه لمن يهمه الأمر، اكتشفت ما كنت أحب أن يصل إلى أصحابه، وأنا منهم.

وقد وجدت أن ما يحتويه من ألف حكمة وحكمة،

لا يمكن قراءتها كما تقرأ كتب الموضوعات العلمية أو الأدبية المتكاملة، أو حتى كتب التدايات أو الشعر، فخطر لى أن أستعمل بنطا أكبر، ومساحات أوسع، لأتغلب على جرعة التكثيف التى تحتاج إلى قراءة بطيئة متأنية مراجعة، وجربت ذلك، لكنه لم يف بالغرض أيضا

رأيت أن أجمع كل ثلاث أو أربع حكم، أو أكثر أو أقل، فى ما يبدو لوحات مستقلة، لعلى أستطيع أن أوصل الرسالة كما وصلت مؤخرا (مع أننى كاتبها) للقارئ الكريم الذى آمل أن يتفضل فيقرأها ببطء مثلما فعلت أنا وأنا أراجعها، ويا حبذا لو استقبلها كلها (جشتالتيا) أو لا قبل أن ينتقل ليفك شفرتها. بعد أن نشرت أمس التعريف بفكرة هذا الكتاب مقتطفا ما تيسر من مقدمات الطبقات المتتالية، أكتفى اليوم بتقديم كلمة الكتاب بعد التصدير والإهداء، لأبدا من الغد نشر ما تيسر تباعا أيام السبت والأحد والإثنين ، دون أى تعليق هذه المرة حتى لا أفسد الرسالة كما فعلت حين أضطرت للشرح على المتن لكل من ديوانى: ”سر اللعبة“، ”أغوار النفس“

وبعد

أولا : الإهداء

بصراحة أنا أتردد عادة فى إهداء أعمالى إلى من يحضرنى من أصحاب الفضل والريادة، وكثيرا ما أهديها لمجاميع من الناس، وتزداد صعوبتى حين يكون العمل فيه مرارة وتعرية، فأشفق على من أهديه العمل وأكاد أعتذر له وأنا أقدمه له ،

وقد أعلنت صعوبتى هذه فى مقدمة ديوانى أغوار النفس قائلا:

أهدى مين؟ أهدى إيه؟

هوّا عُمر المرّ يتهدى يا عالم؟

أتردد عادة فى إهداء أعمالى إلى من يحضرنى من أصحاب الفضل والريادة، وكثيرا ما أهديها لمجاميع من الناس، وتزداد صعوبتى حين يكون العمل فيه مرارة وتعرية، فأشفق على من أهديه العمل وأكاد أعتذر له وأنا أقدمه له

قلت انط ف وسط خلق الله جميعاً ..
همه دول حمل الكلام المرر والنم اللى يغلى.
هما دول حمل الحقيقة.

قلت أهديها لبلدنا،
للى غنى .. والللى صحاه الغنى.
يا ماقلنوا يا أهل مصر يا فنانين،
يا غلابه، يا حضاره، يا تاريخ.
يا ما قلنوا، ويا ما عدنوا.
صحيتونى.

[واللى بنت مصر كات فى الأصل: غنيوه].

الهديه للى غنى، قال: "بهيه لى ياسين"،
واللى صحى لىلى والمجنون يغنوا المصر تانى.
واللى علمنى حلاوة المرر.. من جوا النقايه،
واللى.. واللى.. واللى.. واللى.. والجميع

يا ترى تقبل يا شاعر مصر يا صاحب الربايه؟
يا ترى يا اهل الحضاره والكلام الجلو واللحن الأذن.

تقبلوا منى الهديه؟

أصلى غاوى،

بس يا خساره مانيش لا بس طاقيه،

قلت انقسط بالكلام.

ثم انى رجعت إلى إهداء الطبعة الأولى من الكتاب الحالى "حكمة المجانين" (1980)، فوجدتها كالتالى:

"إلى أصدقائى المجانين ، الكرام الضائعين ، الذين رأوا الحقيقة، فعجزوا عن التعبير عنها،
فصرعتم.. فهموا على وجوههم يضربون فى الأرض، لا يرجعون، أهدى بعض ما علمونى إياه :
أعترافا بفضلهم، ورفضاً لِحلمهم، وأملا فى غدهم، وغدنا أجمعين"

بصراحة أحببت هذا الإهداء وما حمل من رسالة، لكننى لا أعرف لماذا عدلت عن التكرار، أعتقد
أن ذلك له علاقة بقراعتى للحكم الأخيرة من هذا الكتاب ابتداء من الحكمة 719 إلى نهايته، إذ يبدو
أننى تذكرت أو تنبهت إلى الأيتين الكريمتين : قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، فشعرت أننى لا أكتب ما أكتب، ولا
يصبرنى على ما يجرى وأنا أكتب، ولا بعد ما أكتب، إلا أننى أوجه كل ذلك، وغير ذلك له وحده، لا
شريك له، وبذلك أمرت، فتوكلت عليه واستأذنته أن يكون هذا العمل ، وغيره، وكله كل كله، إن

إلى أصدقائى المجانين ،
الكرام الضائعين ، الذين
رأوا الحقيقة، فعجزوا عن
التعبير عنها، فصرعتم..
فهموا على وجوههم يضربون
فى الأرض، لا يرجعون،
أهدى بعض ما علمونى إياه :
أعترافا بفضلهم، ورفضاً لِحلمهم،
وأملا فى غدهم، وغدنا
أجمعين

تذكرت أو تنبهت إلى
الأيتين الكريمتين : قُلْ إِنَّ
صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ
وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لا
شريك له وبذلك أمرت وأنا
أول المسلمين ، فشعرت أننى
لا أكتب ما أكتب، ولا
يصبرنى على ما يجرى وأنا
أكتب، ولا بعد ما أكتب، إلا
أننى أوجه كل ذلك، وغير
ذلك له وحده، لا شريك
له، وبذلك أمرت

استحق أن يكون كَلِمًا طيبًا، أن يكون كما قال: "إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ".

ثم إنني انتهت إلى أنني لم أضف العنوان الفرعي "فتح أقفال القلوب"، إلا استلهاها أيضا مما وصلني من الآيات الكريمة: "كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ" الآية (14) المطففين.. "وَأَفَلَا يَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا" الآية (24) محمد "وَأَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا" الآية (46) الحج "وَأَفَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي الْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ" الآية (46) الحج

التصدير:

ثم إنني صدرت هذا الكتاب بكلمة لم أدرجها في الحكمم الألف وواحدة قصدا، قلت في هذه الكلمة:

مثل البرق بين الغيوم السوداء

سوف تخترق هذه الكلمات غيام فكرك،

لتصل إلى وجدانك مباشرة،

فلا تحاول أن تفهمها جدا!

ولسوف تشرق في وعيك بعد حين

!!!

يا ترى - عزيزي القارئ- هل هذا التصدير يغريك بالصبر على، أم يدعوك إلى لعنتي؟

أنا متحمل النتائج في كل الأحوال، وواتق فيك تماما، والله معنا.

تعالو نبدأ اليوم بالحكم الست الأولى، وهي حكم تمهيدية أيضا لم تدخل تحت أي فصل من الفصول

الستة، ومع ذلك بدأ العد، بها، وهي تقول:

رجاء وتوصية

(1)

إذا عدت إلى هذه الكلمات، فوصلتك عن طريق قناة إدراك أخرى،

أو تحملتها بصبر جديد، فاعلم أنك أصبحت أقرب إليك، وإلى، وإلينا، وإلينا، وإليه.

(2)

لا تتسرع في الحكم على هذه الكلمات، ولتتذكر أن القاضى إذ يُصدر أحكامه

لا ينبغي ألا ينسى أنه يحكم أيضا - بل قبلا - على نفسه.

(3)

إذا لم ترَ هذه الكلمات في نفسك، فقد تتعثر فيها أثناء سيرك، وإذا لم تتعثر فيها أثناء سيرك فقد

تراها في أولادك،

وإذا لم تجدها لا هنا ولا هناك، فعُدْ إلى البحث عنها داخلك، لعلها تسربت إليك من ورائك.

(4)

يا وحدتى لو لم تفهم ما كتبت،

ويا خوفى ومسئوليتى لو فهمت،

وياويلنا معا: لو فهمت أنت غير ما أردت أنا.. أو عكسه....

توكلت عليه واستأذنته أن يكون هذا العمل، وخيره، وكله كل كلفه، إن استحق أن يكون كَلِمًا طيبًا، أن يكون كما قال: "إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ"

ويا أسفى لو اكتشفتُ عجزى أن أوصل ما وصلنى،

ويا شرفنا لو احترمنا كل ذلك فواصلنا المحاولة.

(5)

لا أعرف كيف تقرأ هذا الذى كتبته،

ولكن الذى أعرفه أنه قد يغيرك بالرجوع إليه للكشف عن طبقاته الخفية،

.وأيضا طبقاته الظاهرة الأخرى،

هو قد يختفى منك فى زحمة ذاكرتك المتاحة،

لكن كيف تضمن أن تختبئ من آثاره المتسحبة المُستعادة؟

(6)

ما دامت حقائق اللوح البيولوجى المحفوظ فى الدنا DNA لكل منّا تتحدى القراءة المباشرة،

فلنعذر المؤرخين وأساتذة التاريخ والعلماء حين:

يشوهون الحقائق،

أو يؤلفونها،

أو يصدّقونها،

ولكن لا داعى أن يفرضوها علينا فرضا.

المقطم 5 يناير 2015

وإلى الغد

ننشر الحكم الثلاثة التالية

دون تعليق

(مع استعدادى للرد - مترددا - على ما يصلنى عن كل ذلك، أعنى أى من ذلك فى بريد الجمعة.)

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي وثقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشترائكم - خدمات الدم - في إصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الإعلان بالمتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3

*** **

مثل البرق بين الغيوم

السوداء

سوفه تشرق هذه الكلمات

غيا فكري،

لتصل إلى وجدانك مباشرة،

فلا تحاول أن تفهمها جدا!

....

ولسوفه تشرق هي وعيك بعد

حين

إصدار الكتاب السنوي الرابع:
"ش.ع.ن: انجازات اربعة عشرة عاما من الكدح"
(شامل كامل الانجازات)

بمناسبة:

- الذكرى الرابعة عشرة لاطلاق الموقع العلمي "شبكة العلوم النفسية العربية"

- اختتام "الاسبوع السنوي الثاني لاصداراته "ش.ع.ن" في علوم وطب النفس " من 13 الى 20 جوان 2017



تحميل الكتاب السنوي الرابع (كامل الانجازات)

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية"

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية"

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3



شبكة علوم النفس العربية

ندو لياقة نفسانية افضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد

مركز باصاير الأبحاث والدراسات النفسية
Bassaaer
وفي نفسك أقل تبحر